

مباراة ولوج المعهد العالي للإعلام والاتصال (الأحد 14 يوليوز 2013)
مادة: التلخيص و الترجمة وحدة الانتاج 60 دقيقة

1. تلخص النص التالي بملفك وأسلوبك في حدود لا تتجاوز 13 سطرا ثم اشرح عنوانا مناسبة له.
2. ترجم الفقرة الأولى والثانية من العربية الى الفرنسية.

سلط جدار بولز، اعطى الجميع ان عهد الحدود قد ولى. وان الإنسانية مطلة على عهد الاتصاح والتواصل. إلا ان العشرين سنة الأخيرة عرفت إقامة أزيد من عشرين جدارا مختلفة الأسماء والأطوال والأشكال، أكثرها "شهرة" بطيعة الحال الجدار الذي أقامته الدولة الصهيونية. وذلك الذي يسه التولايات المتحدة جنوبها.

تطوي إقامة الحدود على مفارقة كبيرة. فبما تسعى لأن تظهر عظمة الدولة التي أقامتها وقوتها و"سلامتها". فبما تسعى على إحقاق تلك الدولة في حيط حدودها ونشر سيادتها. أو فرضها فرضا. يمكن دليلا على ذلك حجر أكبر الدول العظمى من وقف الهجرة المكسيكية عن طريق إقامة الجدار.

عل هذا هو ما حدا ببعض الدول "الذكية" إلى إقامة جدران من "طينة" أخرى. جدران أقل "سلامة" وأقل حضورا، وأقل وضوحا. لكنها ربما أكثر فعالية. هذه الجدران ليست تلك التي تقيم بالحديد والأسمنت. والتي تتبدى عالية عالية نحو مؤسسات إدارية. ذات تحمل أسماء مراوغة. كوزارة الهجرة. أو وزارة الهوية الوطنية. أو حتى وزارة "الاندماج" والتكامل.

ليست مهمة هذه المؤسسات بطيعة الحال "السهر على الحدود". وإنما أسماء "جدران" أخرى. وأسماء "جدران" أخرى. وهي المكونة من أسمنت وحديد. وإنما هذه التي تظهر أضعافا وتكسيرا على حد لا يقتصر على الحدود. وإنما يستعان بالحدود لفصل البشر وفق ألوان بشرتهم. وأنواع قبيحة وأشكال ثقافتهم.

الحدود ليست هي الحدود. الحدود وليدة الغاء. أو نقوض على الأقل. نعلم أنها مرتبطة بسلامة الدولة الحديثة كما نشأت في أوروبا بين القرنين الثالث والرابع عشر. الحدود منذ نشأتها تعبر عن عداوة. أما الجدران فهي ضد الآخر ورغم أنه الحدود لا تفصل ولا تعبر. وإنما تسير الأضراس لربط فيما بينها. فيما تدل إقامة الجدران على عجز الثقافة عن الاعتراف بالآخر والتساكن في حدود. فإن الحدود على العكس من ذلك هي ما يسمح بقاء الآخر (1).

جدران ضد الأبواب والنوافذ وكل الفتحات في وجه الآخر. بينما الحدود هي حدود. لأنها بالخط تعرف بالآخر. لا تستطيع أن تمنع أن يكون في بيت. حينما تفصلني عن الآخر حدود فهو يعرف أن بإمكانني أن أستضيفه وأفتح له أبواب "بيتي" لكنني أعرف أن ليس من حلي أن أعطي البي في بيتي حينما أعبر الحدود مستقلا نحو "المنطقة" الأخرى. ولا لحدوث معصية في تلك البي. ذلك أن الاستعمار لم يكن إلا حيلة بين الحدود أو إلغاء لها على الأصح. إنه إقرار المستعمر أنه في بيته أي كان البيت. إلغاء الآخر وإمكانه (2).

الإفهام من ذلك لا يمر لنا من "استدراج الحدود". لأنها وعدنا للقضاء على الجدران. فذلك أن العالم من غير حدود لن يكون معرا لحدود جدران ومطامير. بلطف فيها كل شيء نمرود. ويجب فيها الاختلاف ليعم التسوية المسطحة والتواصل الموهوم.

هذا المقال مقتبس من
عبد الحامد بنعريف من مجلة الميزان، ص 48، العدد 48، أكتوبر 2011